السنة الاولى عدد ٥ تشرين الثاني ١٩٣٢



نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي بول في القدس

قيمة الاشتراك السنوي خمسة غروش فلسطينية

ترسل المخابرات باسم ادارة الجمعية — القدس صندوق البريد ٧٧١

في عدد النفوس المطهرية

هل عدد النفوس المطهرية كثير؟ انما يقتضي الجواب ان نعلم هل يكثر النصارى الذين يقضون الحياة في السهر الروحي والكمال بحيث تكون لهم ساعة الموت ساعة انتصار ومسرات روحية؟ وهل يكثر من أعدُّوا نفوسهم بالتوبة والمحبة الالهية لملاقاة الله بحيث يعلنهم حكمه العادل اهلاً للانتقال من ميدان الجهاد الى الاكليل والى التمتع بالراحة الخالدة؟ يا الهي ما اقلَّ هؤلاء العابدين!

فان استثنينا الاطفال الذين يخرجون من هذا العالم بعد اقتبالهم العماد وهم متحلون بضياء الطهر الكامل. ثم الشهداء الذين يموتون في حالة فعل المحبة السامي وبعض القديسين المنعم عليهم بهبات وافرة وهم يتركون الارض بعد ان يفوا الوفاء التام لعدل الله ساغ لنا اثبات ان اكثر الذين يخلصون يحملون معهم الى العالم الآتي بعض الادناس ويظهرون امام الله ملطخين بشيء من الاوساخ فيحتاجون الى التطهر. ومنهم من لم تكن جروح معاصيهم قد التأمت تماماً فيعوزهم الشفاء ولذلك يلزمهم التكفير في اعذبة المطهر

ولا ننكر ان النفوس المنقَّاة من الخطايا المميتة بالحلَّة او بالنداءة الكاملة عندنا تظهر امام القاضي الاسمى تدرك ادراكاً واضحاً ما جودته غير المحدودة وما بطل الاشياء المخلوقة فتنقاد إرادتها بقوة رؤيتها الله الى ان تكره كل الكره

العواطف غير المرتبة وتندم على ما صدر منها من الاهمال. ولكن هذه الندامة ولو كاملة لا تزيل العقوبات الزمنية لان وقت الاستحقاق قد زال ولذلك يلزمها قبل الدخول في المظال الابدية والاقامة بها ان تقف في مرحلة المطهر لاصابة النقاء الكامل

ونعلم بالاختبار ان الحوادث الفجائية والامراض المانعة استخدام الحواس تحرم كل يوم الحياة الزمنية أناساً عديدين مقيَّدين بالجرائم فيجتازون عتبة الأبدية. وقد اثبتت الاوحية الخاصة ان رحمة الله تمنح اذ ذاك نعمة غير منتظرة تكون عادةً من النعم الفعَّالة فيتقبلها الخاطىء بطيبة خاطر ويتصالح على حين بغتة مع خالقه بان ينشىء فعل ندامة كاملة. وانما يصيب المرء هذه الهبة إما بسبب ما اتاه على الارض من الاعمال البارة او رعايةً لما قدمته لله او ستقدمه نفس قديسة من الصلوات والكفّارات. وفي هذه الحالة يبدل العدل الالهي العقوبات المؤبدة بعقوبات المطهر اذ يتعذر على النفس تقدمة الكفّارة عن الخطايا و بقاياها في الزمن

وينضم الى النفوس التي تمر ببوتقة التطهير نفوس عديدة من المنشقين والهراطقة يكونون قد قضوا الحياة في سلامة النية. فان جهلوا الحقيقة جهلاً ممتنع الانتصار عليه ثم تجنبوا الكبائر او إن حازوا بالصلاة والتأملات الخلاصية انعام انشاء فعل محبة او ندامة كاملة فلا ريب في ان الله لا يقفل في وجوههم ابواب رحمته ولا يقضي عليهم بالهلاك الابدي وهم مزينون بسمة الفداء لانهم اقتبلوا العماد وعدّوا ذاتهم خاصة السيد المسيح فلا يخرجهم من دائرة محبته بعد ان اراق دمه لخلاصهم. ففي خروجهم من العالم يزيدون عدد النفوس التي تطلب اسعاف محبتنا.

وهذه النفوس تؤلف مدينة المطهر اي الكنيسة المتألمة.

واعلنت قديسة انها نظرت النفوس تسقط في مدينة التطهير كما تسقط الاوراق المصفرَّة على الارض في فصل الخريف عندما تهبُّ الرياح الشديدة. وإن كان الموت يضرب بسيفه كل يوم مائة واربعين الفاً من البشر فلا بد ان آلافاً عديدة تمرُّ بسجن المطهر لتقدم كفّارة عن ادناسها.

جمعيتنا و النفوس المطهرية — في هذا الشهر تقدم الجمعية خمسة قداديس لراحة نفوس ١ . المشتركين الذين استأثرت بهم رحمة الله — ٢ . أقارب المشتركين . وما ذلك إلا لتبدي امتنانها لمن انضموا او ينضمون اليها — ٣ . موتى الفقراء الذين تساعدهم، فهؤلاء في عداد المنقطعين . ومن الاكيد ان النفوس التي نخفف عذابها او نخلصها من النيران تذكر الجمعية امام الله وتهطل عليها هبة الازدهار والتوفيق .

الطبيب النطاسي حنا بشاره عطاالله — من فضل الله على جمعيتنا وعلى فقرائنا الكثيرين ان تتمتع بكفاءة هذا الطبيب العلي الرتبة بعقله وقلبه وبغيرته التي لا يعتريها كلل . ولا يكتفي بان يمدنا ويفيد المساكين المرضى بمعارفه الطبية وبما يصفه من الادوية ويتحمله من المشقّات في العيادات . وانما يسندنا أيضاً بمشوراته وخبرته وآرائه الصائبة ويساعد بماله . والنقود في كفه موقوفة لتخفيف الويل عن المحتاجين وهو يرغب كل الرغبة في ان يحوي صندوق الجمعية بدون انقطاع مبلغاً من المال لانفاقه إن مسّت الحاجة على حين بغتة . وكثيراً ما تقضي الحالة من صاحب الخزانة دفع فاتورة وليس في صندوقه المبلغ الكافي فالسعة اذ ذاك تأتينا من طبيبنا الهمام .

ومن يعدّ ما يوجهه الفقراء من الادعية الحارة ملتمسين من السماء ان تشمله بعناية خاصة ؟ ومن منهم التجأ الى صناعته بدون ان يصيب الشفاء او على الاقل تخفيف الآلام وتعزية النفس ؟ وعندما يعلم بان فقيراً يحتاج الى المداواة او يطلبه اليه فعادته ألا يقدر التعب او النفقة وانما يسرع الى المسكين ولو قاطناً في ابعد حيّ في المدينة وفي الامكنة القذرة واياً كان الزمان والفصل . ولا يهدأ له بال حتى يعالج المريض ويجعله يتمتع بالراحة . وقد اختبر الجمهور ما جدارته في التطبيب وما الطافه ودعته والمرضى في حضرته وما عنايته في العيادة . وضميره المستقيم الجزيل السلامة لا يأذن له بالتواني او عدم الاكتراث كلما وثق به عليل وامل الشفاء على يده . ورغماً عن كثرة اطلاعه واختباره فهو لا يألو جهداً

في البحث عما يجري من الاختراعات الحديثة في صناعته وما يستنبطه الاطباء زملاؤه في البلاد الاوربية والامريكية من الادوية النافعة . واشتهر في المنازل الملحوظة المقام وبين الأسر الكريمة بانه إمام في الاخلاق الممدوحة وقدوة في المناهج المستحسنة . فاجمع كل من يلتجئون الى صناعته على رفع مقامه وتكريمه وحبّه والثقة التامة به .

وسنسرُّ نحن بان نذكر من مدة الى اخرى في نشرتنا مآثره الغراء وما يأتيه في سبيل الفقير والجمعية من الاعمال المبرورة .

ثبات جمعية القديس منصور — أرسل الينا حنا افندي الاشقر امين صندوق جمعية القديس منصور في حيفا الكلمة الآتية : من اين استمدت جمعية القديس منصور دي بول حياتها الطويلة الملأى باعمال الرحمة ؟ الجواب ان فريدريك أُزانام قصد ورفقاءه عند تأسيس الجمعية اولاً تقديس نفوسهم وصون الايمان الصحيح كما يشهد هو بذلك في خطاب القاه في مدينة فلورنسا . ثانياً مدَّ الفقير بالاعانة من مالهم واوقاتهم واتعابهم . وقد تيقنوا ان من يعطي المحتاج يقرض الله الذي يرد عوض الواحد مئة . ولما كان هذان الركنان من اثبت الاركان وهما مقيّدان لكل عضو من اعضاء جمعيتنا المباركة حدث ان تأسيسنا ثبت قوياً ولم تزعزعه الايام . وقد عُرف أعضاء جمعيتنا في اقطار المعمور بانهم من مزاولي الاسرار المقدسة والمتحلين بالفضائل الحقّة فيرون في الفقير صورة السيد المسيح وفي العائلات المسكينة شبهاً لعائلة الناصرة . ومثل هذا الاعتقاد يجعلهم يسخون بدون حساب في سبيل الاعمال الخيرية . ولا ريب في ان الروح الذي بثّه أُزانام إن بقي سائداً يصير الجمعية تحيا ما زالت الكنيسة سائدة في العالم .

حيفا ٢٥ ايلول ١٩٣٢

مدرسة الصبيان في دير المخلص بالقدس ورئيسها الاب فرنسيس تريأند فيلديس

إن اردت لابنك تهذيباً قويم المبادىء مناسباً لهذه البلاد وتعليما يصدر عنه النجاح في الحيـاة، واقتصاداً في النفقة عليه وتربيةً تجعله لا يتشـامخ في السراء وشديد القوة لمصادمة المصائب فقدمه الى المدرسة المجانية في دير المخلص بالقدس. ومنذ سنين يدير التربية والتعليم فيها رجل متحلى بما هو سني من الصفات وقد حوى في صدره معرفة اللغات الايطالية والافرنسية والانكليزية واللاتينية واليونانية القديمة والحديثة والالمانية والتركية والعربية وهو في العقد الرابع من العمر ولد في الاستانة من أُسرة عريقة في الوجاهة كريمة النسب كان افرادها من كبـار المستخدمين في الدولة التركية ومنهم خرج المحامي والطبيب والمهندس والكاتب. وقد استدعت عناية الله الاب فرنسيس الى رهبانية الاسيزي فهجر العالم وملاهيه وثبت جنانه في العقبـات المتعددة التي توالت عليه في سيرة النسك الجديدة ثم تلقى العلوم العالية فبرع فيها ايما براعة وتخصص مدة بدرس الكتاب المقدس فبرز فيه. وكانت مدرسة دير المخلص محتاجة الى من يتولى الادارة فيها ويرقيهـا تبعاً لمتعلقات الزمن فوقع اختيار الرؤساء عليه. وعادة الاباء الفرنسيسيين ان يولوا التدبير المتفوقين من ابائهم الكرام ليأتي العمل بالثمار النافعة. وما استلم الاب فرنسيس شؤون المعهد العلمي حتى رفع منزلته وجعله كالكليات المنظمة. فأعدَّ له من التدابير ما تكفل بنجاحه واختار له معلمين أكفاء وسهر عليهم حتى يفوا إلزامات مهمتهم بافضل الوسائل. فزاد عدد التلاميذ واكتظت الصفوف بالدارسين وأكبّوا على درس اللغتين العربية والانكليزية فبلغوا فيهما الغاية. ولم يرَ الاب الحكيم حرمانهم تعلُّم الافرنسية والايطالية وفقّههم في فروع المعارف كالجغرافيا والتاريخ والحساب واعتنى بتلقينهم خاصةً ما يتعلق بالبلاد الفلسطينية واقام معلماً للالعاب الرياضية. وتبعاً للعادة السائدة في مدارس الآباء الفرنسيسيين أعطى اولاد الفقراء كل الادوات المدرسية مجاناً.

وما اجمل سخاء الاب فرنسيس والطافه الفاتنة في استقبال الزائرين وخدمة ذوي الفاقة بمـا يؤول لمجد الله ورفع شأن النصرانية في اعين الاجانب . اما هو فيحرم نفسه كل لذة وراحة ويقهر منه الذات بالعمل المتواصل ليستمطر على مشاريعه بركات الله . ويعتقد انه موقوف لخدمة الصبيان والشبان ولتربيتهم على مبادىء الشرف والديانة فتراه يضاعف همته في مراقبة الآداب لتكون دائماً مستقيمة زاهرة . ومن اقواله : الاولى منع وقوع الشر حتى لا توجب الحالة انزال العقوبة بعد صدور الذنب .

ومن مفعولات هذه التربية ان الشبان بعد انتهائهم من الدروس يصبحون أكفاء بما يتلقونه من المعارف للاستخدام في المصارف والادارات الكبرى وفي وظائف الحكومة . ومن صحبهم يعجب بتواضعهم وبما يراه من روح طاعتهم واكرامهم لمن هو اعلى منهم مقاماً وسناً .

فهذه حسنة من حسنات الآباء الفرنسيسيين على هذه البلاد ومأثرة نذكرها لهم بالشكر .

يوبيل فضي — اراد حضرة الاب المفضال الخوري بشاره فروجي خوري اللاتين في الطيبة ان يشكر لله ما أجزل له من الآلاء مدة خمس وعشرين سنة في درجة الكهنوت . فاختار الانفراد في دير اليتامى لراهبات المحبة بالقدس وجمع الفقراء العجزة والاولاد الايتام وعددهم يبلغ الاربعمئة وأقام بحضورهم الذبيحة الالهية ثم انفق عليهم مبلغاً من النقود في مقابل صلوات أحيوها على نيته . ولم يطلع معارفه الكثيرون وأقاربه على عمله إلا بعد أيام فأعجبوا بتواضع هذا الكاهن وتقواه الراسخة وطلبوا من السماء ان تكثر امثاله في هذه البلاد .

ويذكر النصارى في مدن فلسطين كالقدس وحيفا والناصرة ويافا وبيت لحم الخ . ما اختص الله به الاب فروجي من الفصاحة في المنطق والبلاغة في الوعظ حتى قيل ان كل عظة من عظاته مأثرة جليلة لفائدة المؤمنين . ويتقاطر أيضاً الى

استماعه مسلمون ويهود لان بيانه للحقائق السماوية فاتن وسياق خطبه الدينية آية في النظام، ولغته مضبوطة متينة الالفاظ والمعاني. ومن مآثره انه رمم من ماله الخاص كنيسة الطيبة وبيت الخورنية واثثهما بما يليق بخدمة الجلال الالهي ورجال الدين ووقف في البلدة عينها عقاراً على راهبات الوردية. وهو كاتب مجيد أغنى الاسر النصرانية بالكتب الروحية وعمم فيها مطالعة الاناجيل المقدسة. ونحن نعده من المحسنين في جمعيتنا فمن الله نلتمس ان يشمله بعناية خاصة ويؤيده في مشاريعه ويرفع مقامه درجات.

أقامت عناية الله أزانام مدافعاً عن الدين الكاثوليكي

من الامور الملحوظة المنزلة في حياة أُزانام انه منذ السادسة عشرة من عمره نظر بما لا ريب فيه ما تدعوه اليه العناية الربانية فلبى الدعوة بالرضى التام وفكر سنة ١٨٢٩ في ان يؤلف كتاباً عنوانه: البينات الدالة على صحة الديانة الكاثوليكية وهي مأخوذة من المعتقدات القديمة التاريخية والدينية والادبية

وقد كتب في ١٥ كانون الثاني ١٨٣١ وعمره سبع عشرة سنة وستة اشهر: ,, اما انا فقد اتخذت طريقة رسمت لي بها مهمة للحياة. واشعر مثلك بان الماضي سقط وان اركان البناية القديمة تزعزعت وان زلزالاً هائلاً بدّل وجه الارض. ولكن ما يخرج من الخراب؟ أفيلزم ان تبقى الهيئة الاجتماعية تحت ردم العروش المطروحة ام هل يتعين ان تبدو لنا اسنى لمعاناً واصغر سناً واجمل. أو نرى سماوات جديدة وأرضاً جديدة؟ فهذه هي المسألة الكبرى.،،

ومن الانحطاط ما يبقى قروناً. ثم تقوى الجماعة على الخروج من تحت الردم ولكنها لا تتحلى بالجمال ولا يمكنها ان تبدو ابهى مما كانت. وقد يقع ان امورها تزيد تعاسة وتواصل هي السقوط من لجة الى لجة مدة مستطيلة.

وانما أُزانام لا يعتقد ان الازمنة الماضية كانت سيئة ومستسلمة الى الضلال ومن اقواله: ,, يتعين ان نفتش في خرائب العالم القديم وطلوله عن حجر الزاوية الذي نبني عليه العالم الجديد.،، وهو متيقن اولاً ان حجر الزاوية هو الديانة

النصرانية التي هي تتمة الديانة الاولى . وآثار هذه الديانة الاولى وتقاليدها محفوظة بين شعوب الارض . ثانياً ان الدين النصراني يهب الجماعات ركن القضايا التي لا يظل شعب بدونها قائماً على اساس . وانما همُّ أُزانام ان يكشف الغطاء عن هذا الركن في البلدان المتعددة ومدة القرون الخالية . واذ ذاك ,, تظهر الكثلكة سنية بشبابها وقوتها وتعلو العالم أجمع وتقود القرن المولود الى التمدن والسعادة .،،

ولما كان أُزانام حديث السن ألف ان يظهر عواطف ابتهاجه بما سيصل اليه من التعبير عن فكرته ووضعها في العمل ورسم لنا مايلزمه اتخاذه من الوسائل والاطلاع عليه وحيازته في صدره لتحقيق مرغوب به فقال : «انما يتعين عليَّ للوصول الى غايتي ان اتعلم اثنتي عشرة لغة لاطلع بذاتي على المصادر والمستندات وان اتلقن بالقدر الكافي العلم بهيئة الارض ومركباتها وبالافلاك ودورانها لاقوى على انتقاد المذاهب المتعلقة بالتاريخ وتركيب العالم والمنتشرة بين الشعوب والعلماء وان ادرس التاريخ العام في تفاصيله وتاريخ المعتقدات الدينية على اختلافها» وشعر بان ما يقصد اليه دالٌّ على جسارة لكثرته ولكنه قال : ,, إن استولت عليك فكرة وظلت تعمل فيك سنتين ثم فاضت في العقل وألحت بفروغ صبر في ان تنتشر في الخارج أفيمكنك ان تضبطها ؟ وإن واصل صوتُ الصراخ اليك : اعمل هذا فانا أُريده . فهل تقوى على ان تقول له : اسكت .،، وظل أُزانام كل حياته يبذل الجهد في ان يثبت بالتاريخ جودة الديانة الكاثوليكية وصحتها .

ودلته حكمته الى انه لا ينشىء شيئاً ذا قيمة ونفع بدون ان يتخصص من قبل بعناء شديد متواصل فيصبر طويلا ويطالع كثيراً ليعلم ما وقع وما سيحدث ولينمي معارفه . ومن لا يدرس بعيداً عن ضوضاء الناس تعذّر عليه فيما بعد الدخول ما بينهم بطريقة مفيدة له ولهم . وهذا ما اشار به على رفقائه بقوله : ,, نحن كالاغصان الخضراء ولم نغتذِ بعد اغتذاءً كافياً بماء العلوم ليمكننا ان نقدم للجماعة ثماراً ناضجة . ولنكبر في الخفاء والسكوت لنجد يوماً أنفسنا رجالا كاملين طافحين بالنشاط ،،.

«ستأتي البقية»

الخوري بولس عويس

المطبعة التجارية ـ القدس